المحاضرة الثانية "مسرحية القراب والصالحين لولد عبد الرحمان كاكي"

-ملخص المسرحية

تدور احداث المسرحية حول طلب أشهر الاولياء الصالحين وهم سيدي عبد الرحمن-وسيدي بومدين-وسيدي عبد القادر من اهل قرية صغيرة استضافتهم ويرفض سكانها ذلك بحجة الفقر. لكن بائع الماء او ما يعرف بالقراب يرشدهم الى بيت "حليمة" وهي تعيش بمفردها فتستضيفهم وترحب بهم وتذبح لهم معزتها الوحيدة دون ان تخشى للفقر رغم تحذير جارتها لها من المستقبل حيث ان علامات الاستغراب والتساؤل ظهرت على وجوههم بعد ان قام اهل القرية برفض ضيافتهم.

يقوم الاولياء الصالحون بتكريم حليمة بمبلغ مالي خيالي جزاءا لها على ما فعلته معهم لكن الحارس مقام الولي الصالح سيدي دحمان يحاول ان يحتان وينصب عليها. لمساعدة كل من رئيس البلدية وامام المسجد وقاضي البلدية من خلال صرف أموالها في الولائم والزردات اليومية بحجة تكريم الاولياء الصالحين ونتيجة انتشار الأموال من اهل القرية فقد عمت الظواهر السلبية مثل تصديق الخرافات والشعوذة لكن حليمة تتفطن للأمر وتدرك ان أموالها وتصرفاتها افسدت القرية وأهلها.

الشخصيات القراب-الاولياء الصالحين-القاضي-الراقي-الاعمى-الحاكم-المير-حليمة-سليم-عويشة-الفارس.

اللغة والحوار في المسرحية

-تعد اللغة من اهم القضايا التي اثارت نقاشا واسعا في المجال المسرحي فقد رأى بعض المسرحيين و النقاد ان استعمال الفصحى هو الطريق الأمثل و الوحيد للتخاطب في ميدان المسرح و خاصة ان الوطن العربي يتميز بتعدد لهجاته و تنوعها لذلك فان اللغة الفصحى هي المشتركة بين دول العالم العربي يفهمها الجميع و يرى البعض الاخر ان اللغة الفصحى ليست مناسبة نظرا لتفشي الامية و انها غير مفهومة في الأوساط الشعبية اما الفريق الاخر فقد وفق الى حد بعيد انه مزج بين اللغتين العربية الفصحى و العامية و هي تجربة قام بها "توفيق الحكيم" في مسرحية (المزمار) و قد توصل الى نتيجة ان اللغة الفصحى يفهمها القراء اما التمثيل يحتاج الى لغة يفهمها جمهور المتفرجين.

-ومن هذا المنطق فقد استعمل (ولد عبد الرحمان كاكي) في مسرحية «القراب والصالحين" اللهجة المحلية التي تفهمها الأواسط الشعبية وتقبلها لذلك فقد جاءت لغة طبيعية واضحة في حركاتها وسكناتها فجاءة مميزة مكثفة بالإيحاء والرموز مشحونة بلغة تراثية تفيد في تصوير المعاني والأفكار أكثر مما تفيد في التفسير والشرح.

-اختار ان تكون لغته كوسيط للسان للغة العربية. اللغة التي تستعمل في الأنماط التراثية وبالتالي جعلها أقرب الى لغة المداح في الأسواق الشعبية وهي لغة مؤثرة لها وقع خاص في النفوس وتمتع الملتقي بقدرما تلزمه التفكير والتأمل في معانيها كقول سليمان القراب «صول الماء وكيفية جلبه من عين سيدي العقبي...."وكأنه ماء مقدسي.

- والحوار عند كاكي يتناسب ويتماشى مع اللغة جاء مكثفا بالإيحاءات والمعاني المتعددة وهو مناسب لطبيعة كل شخصية في المسرحية. فمثلا شخصية سليمان يتكلم بلغة البائع المتجول متخذا من الشعر الملحون وسيلة للتعبير عن بعض المعاني والأفكار والاولياء الصالحين لغتهم تناسب وعيهم ومكانتهم في المجتمع اما شخصية حليمة العمياء فقد تكلمه بلغة العامية من الناس.

فلغة المسرح ليست محدودة فكل كاتب مسرحية يستعمل وسيلته واللغة العربية غنية وقادرة على التنويع الفني فهي لغة لها قيمة استعمالية في الكتابة والحديث.

المصادر المعتمد عليها

-بوكروح مخلوف ملامح عن المسرح الجزائري